كسر الأفق

في قصيدة يقظان للشاعر مصطفى جمال الدين

الأستاذ الدكتور
صدام فهد طاهر ألأسدي

الباحث
حيدر عبد الأمير أحمد

المقدمة:

ما عاد الشعر حذلقات رياضية وطلاسم معتمة تنقطع عن مشاركة المتلقي ونلغي اكتفائنا بالورق فقد صار الشعر اجتراحاً وانفصالاً عن الأمس فلابد من متلقي لا يسبح في تهويمات فارغة وغامضة.وطريق الشعر صاف كالعسل لمن يتذوقه ، فإن التصنيف ضرورة أساسية لدراسة النصوص وتعيين مواقعها ومعرفة طبيعة بناها التركيبية فقد ذكر الدكتور محمد برادة (كل نص يستند على جملة خصائص تسمح بتجنيسه وإدراجه ضمن جنس أدبي عام مهما بلغت درجة انتهاكه للقواعد الأولية لذلك الجنس))[1] وعند نزول الناقد في خضم هذه القصيدة يشعر بقلق مضاف إلى قلق قراءتها أول مرة وهذا يدل على صدمة القصيدة وكسر أفق توقع القارئ الحصيف وكسر أفق التوقع من أهم المفاهيم التي طرحتها نظرية التلقي[2].

ونحن نعلم جميعاً بان لكسر أفق التوقع درجات متفاوتة في بعدها أو قربها مما كان يتوقعه المتلقي الذي لا يملك سبيلاً غير الاندهاش أو الصدمة

وكما يقول الدكتور محيي الدين صبحي (في الواقع إن المتعة الحادثة فينا وفي نظرتنا العادية العامة للعالم)[3] ، وأحب أن الفت نظر القارئ إلى نقطة أساس مفادها (أن الخصائص النوعية تنقل الأديب عبر النصوص فإنها كذلك تستقر عند المتلقين عبرها وهو ما يسمى أفق التوقع الذي يستند إليه المتلقي فيتحقق أعلى درجات التواصل بالنص)[4] ويعلم الجميع بان كسر أفق التوقع في المستوى الدلالي والتركيبي مطلوب ليحدث التأثير والدهشة وقد عرفنا سابقاً إن طريقة زياد بن أبي سفيان في التخلي عن عرف البسملة في بداية خطبته المشهورة بالبتراء وهي الطريقة نفسها التي استعملها القرآن الكريم عندما ترك البسملة على سورة براءة[5] ، وانطلاقاً من هذا المدخل نحلل قصيدة يقظان للشاعر الكبير مصطفى جمال الدين الذي تفاعل مع أحداث العراق وفي هذه الفترة ظلّ مصطفى جمال الدين يتفاعل مع أحداث العراق ولكن بقصائد أخفاها خشية على ذويه في العراق من بطش النظام ولم يخرجها إلاّ في التسعينات[6]، ((وفي هذه المدة ظلّ الشاعر يكتب القصائد مبيناً فيها هزيمة الطاغية ومصيره الأسود، ويحث أبناء العراق أن لا ينخدعوا بهذا النظام المستبد وطلب منهم محاربته، وفي عام 1991م علم الشاعر بوجود عائلته في (رفحاء) في السعودية ومن ثم التحقت به في سوريا))[7]، وظلّ يحن ويئن لشم عبير تراب وطنه فلم يتحقق له ذلك حتى وافاه الأجل في يوم (1996/10/23م) .

المبحث الأول: الشخوص والأماكن الواردة في القصيدة:

المطلب الأول: أسباب إلقاء القصيدة:

((قبل اندلاع الانتفاضة الشعبانية عام 1991م كانت للشاعر طالبة، يوم خرج قبل اثنتي عشر عاماً، ثم أكملت داستها الجامعية، وتزوجت من قريب لها، قبل قيام الانتفاضة بأشهر وحين انتكست الانتفاضة، فرت مع ثلاثة وستين

شخصاً من أهلها إلى الأهواز، ثم الجزيرة، فصحراء نجد في شمال السعودية وفي هذا المكان وضعت وليدها البكر (يقظان) فاختارت له هذا الاسم لأنهُ يذكرها أنها ولدته في الصحراء))[8]. يقول الشاعر:

نبئوني يا من بـ(رفحاء) بانوا كيف يغفو بليلها اليقظانُ
كيف هزّت عواصف الرمل مهداً ضجرت من بكائِهِ الأوطانُ
ضاق فيه حضن الفراتين ذرعاً فتلقته هذهِ الكثبان[9]

كذلك يمكن أن تقول أن سبب ألقاء القصيدة هو السخرية ((إذ تقود السخرية على اختلاف حالين في الهيأة، فهو يسخر من نظامين بائسين، هما نظام الحكم الدكتاتوري، ونظام الصحراء، ولكن سخرية عالية مبطنة لا تبعث على الابتسام بمقدار ما تبعث على الحزن المؤلم وبمقدار ما ترى خوف الجد على حفيده أن يهون وأن يتعذب عذاباً لا يدري بمحتواه))[10].

((ترى الثورية البارعة في أن ينام اليقظان في صحراء وأن ترضعه السواقي التي لا وجود لها أصلاً، والرعيان التي هي قمم الجبال، وأين الجبال في رفحاء لتكون منها قمم تهدهد حفيده))[11].

ويقظان من أسماء الذئب ساكن القفار، فنظم جد السيد مصطفى جمال الدين قصيدته ((يقظان – أنشودة لوليد الصحراء)) وكان للقصيدة دوي عالٍ في المحافل الأدبية، فتجاوب معها عدد من الشعراء، ثم كانت هذه المبادرة الطيبة يجمعها في ديوان يحمل عنوان اليقظانيات))[12] ولكنه لم ينشر بعد لأسباب غير معروفة.

المطلب الثاني: الشخوص التي جاءت القصيدة:

أولا: التشخيص:

يعرف التشخيص بأنهُ ((نسبة صفات البشر إلى أفكار مجردة إلى أشياء لا

توصف بالحياة ... ومثاله مخاطبتها كأنها شخصٌ تسمع وتستجيب في الشعر والأساطير))[13].ويعرف بأنه ((إكساب الجمادات أو قوى الطبيعة أو المعاني شخصيات بمعنى تخيلها أشخاصاً أحياء قائمين بأنفسهم))[14] فهو بالتالي أنسنة غيرالإنسان،ذكر الشاعرجمال الدين عدداً من الشخصيات الحقيقية وغير حقيقية في قصيدته.

ثانيا: تقسيم الشخصيات في القصيدة:

1- شخصيات الإنسان:

نجد مجموعة من الأسماء التي يذكرها الشاعر لا تأتي لمجرّد الدلالة على شخصيات موجودة على أرض الواقع بقدر ما تدل على قيم وأفكار ومعان يريد الشاعر أن يشير إليها ومنها شخصية حفيده (يقظان) وشخصية الطاغية صدام.

أ- حفيده يقظان:

((ذلك الطفل الذي ولدته (ليلى) مصطفى جمال الدين في صحراء رفحاء شمال السعودية، لم يكن مجرد حفيد عادي من أحفاد شاعرنا يفرح لقدومه أو يأسى لظروف ولادته، وإنما هو رمزٌ للجرح العراقي الكبير لمأساة شعبٍ يرسخ في قيوده، ويسومه أشد أنواع العذاب والذل))[15]. لذلك يقول الشاعر:

أنت من أنت؟ أنت نبع من الأهـ ـوار أودى بجزره الطوفانُ
وفسيلٌ في نخلةٍ كـــاد – لو لا الـ حقد – يزهو بعذقه البستانُ[16]

هنا يتحول اليقظان من مجرد وليد عراقي مشرد إلى العراق المشرد وبالتالي رسم الشاعر لهذا الوليد الوطن صورة محددة للتفاؤل أم لعراق التشاؤم ؟ فيقول:

يا وليد الصحراء لا تعرف راء عوداً يلويه رخواً بنانُ
كن كما أرتجيك عود قناةٍ يتمنى لو يعتليه سنانُ
أن يوماً ولدت فيه ليومٍ نسيت نفسها به الأزمان
ضاع تاريخه القريب وشب في حنايا خموده النيران[17]

ب- شخصية الطاغية صدام حسين:

كذلك من الشخصيات المهمة التي ذكرها الشاعر في قصيدته هي (شخصية صدام) ((حيث قام الشاعر بهجوه هجاءاً شديداً فالقصيدة مليئة بالتهكم الباكي على شخصية صدام الذي جعل العراق ساحة حرب وفعل بشعبهما لا يفعله العدو[19] فأنشد:

وبأن الحزب الذي كان جيشاً يرعب الناس حوله العريانُ
والزعيم الذي حشرنا حمودا بي بتمثاله العظيم جبانُ[19]

فلهجة الاستخفاف بصدام هنا مرجعها هزيمة صدام على ارض المعركة مع عدوه الأكبر ((أمريكا وحلفائها)) الذين سلبوا صدام هيبته أمام شعوب العالم وجيرانه على وجه التحديد، لكنه لم يكن لينسى أن خسارة الطاغية لهيبته لا تبرر جرائم أمريكا تجاه العراق))[20] .

((ويزيد الشاعر من حدة تهكمه على صدام بأن يمدح الشاعر حافظ الأسد بأنهُ أضحى ملاذاً للعراقيين الفارين من (صدام الأرعن) إلى (الأسد الحكيم)[21] فأنشد :

واحتوانا مجربٌ لو أطاعـــو هُ، لضلـــت طريقهـــا الأشجـــــان
ولكانت (أم المعارك) حلماً ضاق فيه (بوش) واضغث (جان)[22]

((وهنا أشارة إلى رسالة بعثها الرئيس السوري الأسد لصدام محذراً إياه من لعبة احتلال الكويت التي لن تعود بالفائدة إلاّ على الأعداء متمثلين بأمريكا (بوش) وبريطانيا (جان ميجور) اللذين استثمرا الأزمة لصالحهما

وتتحقق الكارثة ويخالف الأرعن صدام نصيحة الحكيم الأسد))[23].((فهذا هجاء صريح لصدام بالحمق لأنه لم يأخذ بنصيحة (خصمه) العربي الحكيم، فقاده للواقع في قبضة حليفه الغربي القديم))[24].

2- شخصيات الجماد:

أما في شخصيات الجماد ((فأن الشاعر يأتي بالمجرّد من العالم غير الملموس ويبث فيه الصفات البشرية أو ما تسمى (أنسنة الجماد) بشكل يحيله شخصاً يعيش بين الناس، يفرح لفرحهم، ويتألم لألمهم))[25].

((فالحادثتان تقسو والدنيا تضحك، والدهر يستحيل إلى شيخ يتعافى والغربة تنام ليستريح الخوف، والأزمان تنسى نفسها ويشيب الزمان والعزم والوثوب))[26].

أ- صحراء رفحاء:

يصور لنا الشاعر صحراء رفحاء تصويراً جميلاً، ويضفي عليها صفات إنسانية تميل لها العاطفة، وتتأثر بها، فيُظهر الشاعر لنا الصحراء كالإنسان، فهو يصور عواطف الصحراء ورمالها وأشواكها، وهي تهزّ هذا الصغير، فهي تفرش جمرها له ((فهذه الصحراء تكوي مشاعره برملها الملتهب، وتخنقهُ بغبارها وتلدغه بأشعارها وتزعجهُ بكائها قد لونها بلون قاتم تفوح منه قسوة المناخ))[27].

فترى أن الشاعر صور كل ذلك متخيلاً حال حفيده المؤلم.يقول الشاعر:

ضاق فيه حضن الفراتين ذرعاً فتلقتهُ هذه الكثبانُ
فرشت جمرها له مهج البيـ ـد وجادت بشوكها السعدانُ
وتولتهُ بالرضاعة أثدا ء السواقي وهدهدته الرعانُ
ثم غطاهُ من لظى القيظ لفحٌ أربحي يغار منهُ الحنانُ[28]

فالشاعر يصور العراق بالحضن الذي ضاق بـ(يقظان) فتلقتهُ أحضان الصحراء ((فهو أفتقد الحضن الدافئ (حضن العراق) ورافديه ونسائمه التي استبدلت بجمر الصحراء ولهيبها، وقسوتها على هذا الوليد الصغير))[29].فالشاعر قد صور كل ذلك من إحساسه بالخوف والحزن والأسى على حفيده، ويقول أن المفروض أن يولد (يقظان) في أحضان وطنه وأهله لا في الصحراء ليتيه.

ب- تشخيص النهرين (الفراتين):

ذكر الشاعر في قصيدته النهرين (الفراتين) دجلة والفرات وهما يرمزان إلى بلد الشاعر ومعادلا لصورة الوطن الذي تغرب عنه (يقظان) وهنا يحمل دلالات الحرمان ((فالشاعر يصور الفراتين (العراق) بالحضن الذي ضاق بوليده وبدلاً عن ذلك استقبلته أحضان الصحراء وكثبانها وأشواكها، فالشاعر صور النهر بصورة حسية مؤلمة يعبر من خلالها عن حزنه العميق تجاه حفيده))[30]. يقول الشاعر:

ضاق فيه حضن الفراتين ذرعاً فتلقتــهُ هــــذه الكثبـــانُ

فرشت جمرهــا له مهــج البيـ د وجادت بشوكها السعدانُ[31]

وتظهر براعة الشاعر الفنية في تشخيصه للنهرين وإخفاء الصفات الحسية عن طريق إسناد هذه الصفات بواسطة التشخيص.

المطلب الثالث: الأماكن التي وردت في القصيدة:

أولا: تعريف المكان:

المكان لغةً جاء في لسان العرب لأبن منظور ((أن المكان هو الموضع، والجمع أمكنة وأماكن جمع الجمع، والكائنة: الأمر الحادث، وكونهُ فتكون، أحداثه فحدث))[32].

أما المكان اصطلاحا: لأبي اللقاء الكفوي رأي يقول: ((المكان هو الحادي للشيء المستقر من التمكن))[33].وله تعريفات عدة بدا فيهل الخلاف ألا أنها تجمع على أنالمكان ((هو الموضع المشغول الذي يدل على الاستقرار والوضع والمنزلة))[34].

تعددت وتنوعت الأماكن التي ذكرها الشاعر مصطفى جمال الدين في شعره، فجاءت لمعنى، أو حادثة ودلالة، أو أجواء وصور، وكل هذا التنوع له أسبابه التي نجد لها تفسيراً في حياة الشاعر، وأمكنه فرضتها ظروفه الخاصة، وحياة شعبه الذي لا تخفى على أحد من الناس صورتها القائمة، وسنتناول هنا الأماكن التي وردت في قصيدته (يقظان).

2- الوطن (العراق):

هي الأرض التي شكلت لديه العشق الأبدي الذي أمتد من مسقط رأسه (قرية المؤمنين) إلى بغداد التي أصبحت رمزاً للوطن العراق وكذلك أشارة إلى حفيده يقظان الذي تغرب عن وطنه الحبيب، نتيجة القمع والظلم ويبقى العراق حاضراً في كل مناسبة، وعلامة من علامات الحب، ودلالة على الارتباط الروحي الذي يمنعه من نسيان وطنه، لذا نراه يقول:

يا وليد الصحراء ذكر بني قو مك: أن العراق كان وكانوا
وسيبقى غير الفراتين لم يصـ نع عراقاً وليخسأ النسيـان

((كل هذه صورة مغلّفة بالحزن موارات في سياق الألم الذي يعانيه العراق ودلالة نفسية تأخذ أبعادها وما يحيط بها من شحنات عاطفية دافقة))[36].والنجف الأشرف ((وهي الجزء العزيز من العراق وفيها مرقد الإمام علي (عليه السلام) وهي تشكل مكان التكوين والنضج، فيها تعلم الشاعر وفيها اكتملت شخصيته بعد أن جفلتها مدارسها الدينية، ومجالسها، وطلابها الذين يفدون إليها من كل حدب وصوب طالبين المزيد من العلم والمعرفة))[37] لأنها ومنذ سنوات عديدة كانت مركزاً للعلوم الفقهية .

أن الشاعر حينما يذكر مدينة النجف في قصيدة (يقظان) يذكر معها مدن أخرى في بلدان مختلفة، يؤكد من خلالها على قضية مهمة إذ يقول:

العراقـــي وهـو للعـــرب دار وحســـام لضيمهم وسنانُ
وقلـــــوب إذا تشكـــت بيافا طفلة شب وقدهـــا الغيرانُ
وكأن الرحاب في النجف الاشـ ـرف من فرط غيضها وهرانُ[38]

يافا منطقة في فلسطين المحتلة و(وهران) مدينة في الجزائر ((وفي هذه الأبيات أشارة إلى مواقف العراقيين، وخاصة في (النجف) من دعم وإسناد إلى ثورة الشعبين الفلسطيني والجزائري، وما بعدهما أشارة إلى تنكر عامة العرب لمحنة العراقيين[39].أما كربلاء المقدسة ((وهي موضع المأساة التاريخية التي أستشهد فيها الإمام الحسين (عليه السلام) وقد ذكرها الشاعر في قصيدته، ويقعدان في كل بيت عراقي مأساة نشبه كربلاء، فتناسى الشعب يوم انتفاضة كل مآسيه وكربلاءاته[40] .حيث يقول :

كربلاءاته تناست مآسيـ ـها وغطى عاشورها شعبانُ

أما الشعيبة، الكوت، الرميثة:((فالأولى هي منطقة تقع في البصرة، أما الكوت (واسط) هي أحدى محافظات العراق الجنوبية، كذلك الرميثة، هي منطقة تقع في محافظة المثنى وهذه المناطق عبارة عن أيام خالدة في تاريخ الجنوب العراقي وهي التي حققت الاستقلال للعراق وقد تناساها التاريخ العراقي الحديث[41] يقول الشاعر :

كيف غالوا دم الشعيبة والعشـ ـرين والكوت واستباحوا، وخانوا
كيف تضامنت الرميثة في نجـ ـدٍ وتسقى فراتها الذؤبان[42]

فنلاحظ أن الشاعر قد وظف جميع هذه الأماكن والمدن في قصيدته وذلك يرجع إلى واقع حال الشاعر وظروفه المحيطة به ولما لهذه المناطق من أهمية كبيرة.

المبحث الثاني: التقابلات الثنائية والشعراء الذين تـأثروا فـي القصيدة:

المطلب الأول: التقابلات الثنائية (الضدية) في القصيدة:

((جاء في لسان العرب لأبن منظور: الضد كل شيء ضادّ شيئاً ليغلبه، والسواد ضد البياض، والموت ضد الحياة... وضد الشيء خلافه))[43].

والتضاد: ((أن يجمع بين المتضادين مع مراعاة التقابل))[44].والمتضادان عند أبي هلال العسكري: ((هما اللذان ينتفي أحداهما عند وجود صاحبه إذا كان وجود هذا على الوجه الذي يوجد عليه ذلك كالسواد والبياض))[45].((والتضاد من المصطلحات التي اندمجت مع مصطلح (المقابلة) أو(التقابلات)وذكرت المقابلة في كتب البلاغة والنقد، أن قدامه بن جعفر (ت 137هـ) من أوائل من ذكرها وذلك في كتابه (نقد الشعر) إذ جعل صحة التقابلات من نعوت المعاني وعرفها بقوله: هي أن يضع الشاعر معاني يريد التوفيق بين بعضها البعض، أو المخالفة، فيأتي في الموافق بما يوافق وفي المخالف بما يخالف على الصحة، أو يشرط مشروطاً.فيجب أن يأتي فيما يوافقه بمثل الذي شرطه وعدّده، وفيما يخالف بأضداد))[46]. والتقابلات أنواع:

1- **المحورية◆:** مثل زوج وزوجة، وبنت، وأبن، كما في قول الجواهري:

بنتنا وأبننا معاً يرقيان (م) الزرع والضرع ما عليهم رقيب

2- **المرتبية:** كقول الشاعر أحمد مطر:

أمامنا مماتنا

وفوقنا وفاتنا

وفوقنا منية.... وتحتنا منية

3- **المتناقضة:** وهذا كثير في الشعر قياساً مع النوعين السابقين كقول مطر: أنوار مظلمة.. وصيحة وعشية. التقابل بين نقيضين هما (النور والظلمة) أما الصبح فهما متضادان مع العشية .

4- **تقابلات متضادة:** كقول الشاعر:

نامي فأن لم تشبعي من يقظة فمن المنام

5- **تقابلات تبادلية:** كقول الشاعر:

في حقولي ما في سواها ولكن باعت الأرض في شراء السماء

قابل الشاعر بين (باعت الأرض/ شراء السماء)[47].

وبعد هذه النبذة عن التقابلات الثنائية سنحاول هنا الكشف عن التقابلات أو الثنائيات الضدية في قصيدة (يقظان) للشاعر جمال الدين، وسنعرض مجموعة من التفاعلات الضدية فمثلاً قول الشاعر:

فسيأتي يومٌ به ينطق الحق بليغا ويخرس الخيزرانُ[48]

فههنا تقابل ثنائي ضدي بين (ينطق/ يخرس) ورد في هذا البيت وكذلك قوله:

أنت لولا الذئاب ما كنت إلاّ بلبلاً كلنا له آذانُ[49]

فالتقابل واضحٌ هنا ما بين (الذئاب/ والبلبل) ويقصد الشاعر بالذئاب هنا الأنظمة الحاكمة الظالمة التي سببها تغرب (يقظان)، وكذلك مما ورد في القصيدة:

المناغاة في صباحك عيدٌ والبكا في مسائه مهرجان[50]

تظهر في هذا البيت عدة تقابلات منها ((المناغاة، البكا، الصباح، المساء) فهاهنا المناغاة بمعنى الضحك في الصباح، والبكاء يكون غالباً في الليل، وهذه صورة جميلة يعرضها لنا الشاعر مصوراً حال يقظان.ومن التقابلات الضدية قوله :

وبأن الشعب الذي كان يوماً مرتع الشك كلهُ إيمان[51]

ففهنا تقابل ثنائي ضدي واضح بين (الشك / والإيمان) في هذا البيت وكذلك يمكن أن نقول بأن هنالك تقابل ثنائي ضدي في قول الشاعر جمال الدين:

طردته هوزان فأجارته قريش لكنهم رومان[52]

فهنا (طردته / وأجارته) تقابل ثنائي ضدي بين حالتين، وهو حال الطرد الذي تعرض لها من قبل (هوازن) وحالة الإجارة والإيواء من قبل (قريش) وهم أهل مكة.

كذلك ورد تقابل في قوله:

وعزيزٌ عليّ إن تتلقاك رقيقاً تلك الصخور الخشان[53]

ورد في هذا البيت تقابل ضدي وهو (الرقة/والخشونة) فالشاعر هنا يعود لنا حالة الطفل الرضيع الرقيق الذي ولد في صحراء جرداء فهو ما بين صخورها الخشنة ورمالها المحرقة وليلها البارد المرعب فكل هذه التقابلات الضدية جاءت معبرة عن حالة مأساوية عكسها الشاعر في قصيدته، مما أثار عواطف الشعراء والمتلقي الذين تأثروا بها وأثارت إعجابهم.

المطلب الثاني:

أهم الشعراء الذين تأثروا بالقصيدة.

((عندما كتب الشاعر مصطفى الدين قصيدته (يقظان) كانت بمثابة معلقة الشعر العراقي المعاصر، وكان للقصيدة دوي عالٍ في المحافل الأدبية، فتجاوب معها عدداً من الشعراء، ثم كانت هذه المبادرة الطيبة يجمعها في ديوان يحمل عنوان (اليقظانيات))[54].

واليقظانيات: ((هي مجموعة قصائد شعرية متنوعة نظماً متحدة غرضاً ومعنىً، أو هي باقة من رياحين الشعر العربي الأصيل ورماح مثقفة في صدور الطغاة، وتعبير صادق عن انتكاسة الوجدان العربي، نقشها شعراء مبدعون، أسكاناً لحشرجة بكاء اليقظان وشد الأوتار شاعرها السيد مصطفى جمال الدين المتقطعة ألماً وخزناً، تصور مدى الترابط الروحي والفكري بين بني العمومة والدين الواحد))[55].ولكن وللأسف الشديد لم تقع أيدينا على ديوان

(اليقظانيات) ولم نستطع الحصول على هذه القصائد، وقد بذلنا الجهد الكبير والبحث الحثيث عنها، وجلّ ما حصلنا عليه هو عبارة عن قصيدتين فقط لشاعرين من ضمن أحد عشر شاعراًويبدو أن السبب في ذلك أن اغلب هؤلاء الشعراء لم تنشر قصائدهم، وخاصة التي شاركوا بها قصيدة (يقظان) وجلّ ما حصلنا عليه هو مجرد عناوين فقط بدون مضمون والذي فهمناه، أن هذه القصائد لم تنشر بعد أو لم تحصل فرصة لنشرها شارك جما ل الدين أحد عشر شاعراً هم على التوالي:

1. الشاعر محمد العلي. 2- الشاعر السيد عدنان العوامي. 3- الشاعر الأستاذ الدكتور صدام فهد ألأسدي. 4- الشاعر منير الخباز. 5-الشاعر محمد رضي الشماسي. 6- الشاعر جعفر الهلالي. 7- الشاعر مهند جمال الدين. 8- الشاعر جاسم الصحيح. 9-الشاعر احمد سليمان درويش. 10-الشاعر يحيى الراضي. 11- الشاعر عامر عباس[56].

ويعلق الأستاذ الدكتور صدام فهد ألأسدي، الذي تحدث عن يقظان والشاعر قائلاً: ((ماذا يكتب الناقد عن القمم أيرسم صورة واحدة عن زاوية منها ويرجع إلى قرار، أنها الحيرة حقاً أن ترفع رأسك للقمم، ولكن الحق معي أن أرفع رأسي إلى الجبال الفكرية التي طرزت سماء الوطن بالإبداع، شاعرٌ نبكي عليه دون مجاملة أنه خسارة للوطن، وقد عاش أخريات أيامه غريباً في السجن ومن هناك لاحق قصيدة (يقظان) تتردد على ألسنة الشرفاء))[57].

وأكمل الشاعر صدام القصيدة فقال :

أيه يقظان هل سمعت جديداً أحتل أرضي وذلني العدوانُ
ذبحوني بكل يومٍ بشيء قتلوني وملني النسيان
كان صدام يعطي للحزب مالي وبه اليوم تلعب الصبيانُ
كان صدام يقتل الناس سراً بعض وقتٍ وقتلهم إعلان
كان صدام صورة في طريقي صورة اليوم ما لها عنوانُ

والمسيرات مجبراً كنت فيها وأنا اليوم ساكتاً تعبانُ[58]

فالشاعر ألأسدي يقارن بين الحكم الدكتاتوري السابق وبين الأنظمة الحاكمة حالياً، ويستعرض الأحداث السابقة ويقارنها مع أحداث اليوم فهي صورة لعملة واحدة وهو استمرار النظام والفساد وحالات القتل، وتدهور الحال في العراق وانتقاله من أسوء إلى أسوء.((لقد كبر يقظان الحفيد وبردت جروح رفحاء، ورجع الحق إلى نصابه ولكن لم تبرد مار الفراق بيننا وبين الشاعر الكبير))[59].وكذلك من ضمن شارك مصطفى جمال الدين في قصيدته (يقظان) الشاعر السعودي (عدنان العوامي) ((حيث كان له بوحٌ في يقظان حفيد جمال الدين، الذي أنجبتهُ أمه في صحراء رفحاء بعد نزوح الكثير من العراقيين على أثر الأحداث الدامية في الخامس عشر من شهر شعبان عام 1881م ضمن قصة محزنة))[60].يقول السيد العوامي:

فتى الرمل أنشدني أفديك منشداً مناغـــاة دمعٌ وضحكـاته نـدبُ
أما لك في حضن الفراتين فسحة تمد الخطى فيها على الظلّ أو تحبو
فقد كان عهدي بالعراق سخية ذراه وكفّ الراتعين به رطبٌ[61]

فقد صور العوامي حالة الطفل (يقظان) بقوله (فتى الرمل) أي ولد في رمال الصحراء ويتألم الشاعر لهذا الموقف ويتعجب كيف لا يجد هذا الطفل مكاناً دافئاً في وطنهِ يتضمنهُ وهو أبن هذا البلد، نجد في أبياته مشاعر وأحاسيس حزينة مؤلمة تعبر عن الواقع المر للشعب العراقي وللرضيع يقظان خاصة.

لغة القصيدة:

((اللغة عند الناس شأن عام من شؤون حياتهم، فهي وسيلتهم في التفاهم والتفكير منذ وجود، لكنها في الشعر تكتسب طابعاً خاصاً. فمهمة الشاعر أن يرتفع باللغة من عموميتها ويتحول بها إلى صوت شخصي، أن

ينظمها من خلال رؤيتهِ وموهبته في أغنى الأشكال تأثيراً، وعليه فبقدر ما يتميز الشاعر في خلق لغته الخاصة يتجلى إبداعه))[62]. واللغة ((هي مفتاح الولوج إلى جوهر الشعر وحقيقته))[63] لذلك سنحاول معرفة طبيعة الألفاظ التي استعملها الشاعر في قصيدته (يقظان) ومعرفة تراكيبها وآثر صياغتها معتمدين في ذلك كله على معجمهِ الشعري وطبيعة الأساليب التي استخدمها في القصيدة.

أ- معجمه الشعري:

فابرز ما يلحظ في معجمه الشعري في قصيدة (يقظان) أنه يكثر من استخدام ألفاظ يدوية مستقاة من الصحراء مثل (الكثبان، الأشواك، الذئاب، العواطف، الرمال، الظلام، الصخور الخشان).

وهي ألفاظ توحي بالواقع المر وطبيعة المكان الموحش الذي ولدفيه يقظان:

كيف هزت عواصف الرمل مهداً ضجرت من بكائه الأوطانُ
ضاق فيه حضن الفـراتين ذرعـاً فتلقتـــــهُ هـــذه الكثبـــانُ
فرشت جمرهـــا له مهـــــج البيـ د وجادت بشوكها السعدانُ[64]

((ويقظان كما جاء في المعاجم، ولد يقظان، يقظ، حذر، منتبه، ويقظان جمع يقظانون، وأيقاظ، ويقظان، أسم علم لمذكر، ومعناه المستيقظ ليلاً، الصاحي، اليقظ، الذكي، المحتاط))[65].واستهل الشاعر قصيدته بذكر (يقظان) حيث قال :

نبؤني يـــا من برفحـــــاء بـــانوا كيف يغفو بليلهـــا اليقظـانُ[66]
وبـ(سوق الشيوخ) لأرمل رفحاً من جديد سيولد (اليقظانُ)[67]

وليقظان معان متعددة في كتب المعاجم ولكن الشاعر قصد ابنه في القصيدة.

كذلك نلحظ في معجمه الشعري ((أنه يحشد عدداً من الألفاظ السياسية البسيطة التي لا تخلو من التقعر ومن الغريب، و شيئاً من جزالة التراكيب، لأنه أتخذ من القصيدة موقفاً عنيفاً على حاكم العراق الظالم

وسياسته القمعية في حق أبناء الشعب بعد هزيمتهِ في حرب الخليج عام 1991م[68].إذ يقول:

وبأن الحزب الذي كان جيشاً يرعب الناس هو له العبانُ
والزعيم الذي حشرنا حمورا بي بتمثاله العظيم جبانُ
وبأن الشعب الذي كان يوماً مرتع الشك كلهُ إيمانُ
ثار زحفاً بحطم الخوف حتى لم يعد فيه للقيود مكانُ[69]

وللألفاظ السياسية نصيبٌ في قصيدة (يقظان) بوصفه من الشعراء الذين تعرضوا للقمع والاضطهاد في الفترة التي عاشها الشاعر، لذا جاءت ألفاظ القصيدة معبرة عن وصف حالة وتقرير واقع ونراه بكثرة من كلمات وتعبيرات توحي بنفسيتهِ الحزينة المتواضعة التي يشوبها القلق بمعنى أن واقع حال الشاعر كان مصدر شعره وكذلك طبيعة الأحداث التي عاشها.ورفد الشاعر معجمه الشعري بألفاظ مثلاً (الاستعمار، بوش، جان.العروبة، الشعب، أم المعارك، الخزن، أبا باسل) فينشد قائلا:

يا أبا باسل ولو لا دمشق ودم فيك مانعٌ ريّانُ
لاعتقدنا أن العروبة كأسٌ تشتهيها ودار يعرب حانُ
واحتوانا مجرب لو أطاعوا هُ، لظلت طريقها الأشجان
ولكانت أم المعارك حلماً خاف فيه بوش وأضغث جانُ[70]

((كما لجأ الشاعر إلى ذكر الآثار العمرانية والآثار الطبيعية والأجناس والقبائل التي حفل بها معجمهُ الشعري، واستخدامها لذكراها الشعورية ولقيمتها التراثية بالنسبة للوطن والأمة من ذكر (كربلاء، النجف، عدنان، هوازن ، الروم، الفرس، يافا، قريش، مكة))[71].إذ يقول :

وقلوبٌ إذا تشكت بـ(يـــافا) طفـلةٌ شب وقدهـــا الغيرانُ
وكان الرحاب في النجف (الاشـ رف) من فرط غيضها (وهرانُ)

طردته (هــوازن) فاجـــارتـ ـه (قريش) لكفهم (رومانُ)[72]

وكذلك قوله:

كربلاءاته تناست مآسيـ ـها وغطى (عاشورها) شعبانُ

وقوله:

كيف جاءت بنو تميم من (الهنـ ـد) وهلت من (مكة) التركمانُ[73]

ب- الأساليب:

1- أسلوب الاستفهام:

((هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً وله أدوات عديدة حرفان وأسماء، فالحرفان هما (الهمزة، وهل) وأما الأسماء فهي (من، ما، أي، كم، كيف، أي))[74].وقد جاء أسلوب الاستفهام في قصيدة (يقظان) فقد أستعمل الشاعر أداة الاستفهام (كيف) للتعجب إذ يقول في مطلع قصيدته:

نبؤني يـــا من برفحـاء بانـوا كيف يغفو بليلهـــا اليقظانُ

كيف هزّت عواصف الرمل مهداً ضجرت من بكائه الأوطان[75]

وكذلك يذكر الشاعر أسماء الأماكن (الشعيبة، الكوت، الرميثة، مكة، الهند) للتعجب الذي سببهُ الاستفهام إذ يقول:

كيف غالوا دم الشعيبة والعشـ ـرين واستباحوا، وخانوا

كيف تضامنت الرميثة، في نجـ ـد، وتسقى فراتها الذؤبانُ

كيف جاءت بنو تميم من الهنـ ـد وهلت من مكة التركمانُ

كيف ينمى الى عليّ فتى يأباه من لؤم عنصرٍ مروانُ[76]

((نرى أن الاستفهام بـ(كيف) لا يأتي في بيت واحد، وإنما في عدة أبيات يعبر من خلالها عن شحنة عاطفية تغمر قلب الشاعر وتملك نفسه))[77].وقد اتخذ الشاعر الاستفهام وسيلة للتحسر أثر سياسة حاكم العراق الطاغي تجاه وطنه.

2- أسلوب النداء:

((هو توجيه الدعوة إلى المخاطب، وتنبيه للإصغاء، وسماع ما يريد المتكلم، وللنداء حروف مخصوصة هي: (الهمزة، يا أي، وا، أيا- هيا))[78].

وقد استخدم الشاعر أسلوب النداء في قصيدته، ليحكي لحفيده ذكريات وأمجاد آبائه العراقيين ويطلب منهُ أن يكون صلباً قوياً. إذ يقول :

يا وليد الصحراء لا تعرف الصحـراء عوداً يلويه رخواً بنانُ

((فنحن هنا لم نعد نعرف أن كان الشاعر يتحدث عن طفل ولد في الصحراء أم عن أسطورة تخلّقت أوائلها في مكان أسطوري، فهو يرى في المقطع نفسه أن يوم ميلاد حفيده يوماً مميزاً في تاريخ العراق، وذلك عن طريق ربطة بالأحداث))[79]

أن يوماً ولدت فيه ليومٌ نسيت نفسها به الأزمان[80]

وكذلك أستعمل الشاعر حرف النداء (يا) ليحمّل الجدّ إلى حفيده مسؤولية تبليغ هذه الرسالة لأبناء جيله حيث يقول:

يا وليد الصحراء ذكر بني قو مك: أن العراق كان وكانوا

كذلك نلاحظ أن الشاعر مصطفى جمال الدين قد أستخدم حرف النداء في أكثر من مناسبة ليشد السامع أكثر وليؤكد على فكرة (يقظان الأمل) أذ يقول :

يا وليد الصحراء أنت على الصحـ ـراء نبتٌ يغرى به الأرجوانُ

((ليدخل الشاعر بعد ذلك في غرضٍ مهم وهو شكر الشخص الذي نقل (يقظان) وأسرته من صحراء رفحاء إلى دمشق ليعيش هناك معززاً مكرماً))[81] مستعملاً كذلك هنا حرف النداء (يا) إذ يقول:

يا وليد الصحراء لو لا دمشق وقلوبٌ لما لقيت حزانُ

((ويذكر بعد ذلك ما كان من المتوقع حصوله لولا إنقاذ الأسد له، لينتقل النداء في المقطع الأخير من الحفيد (يقظان) إلى المنقذ (الأسد) وكأنه هنا

يوحد بين يقظان والأسد في المحبة، فقد أحل الأسد مكان حفيده في النداء، فكأنهُ يحلهُ محلهِ في معزته، لأنهُ هو من أنقذ ذلك الحفيد))[82] إذ يقول مكررا:

يا أبا باسل وبعض همو الـ ـعرب أن الجذور فيها تشانُ[83]
يا أبا بـاسل ولـولا دمشـق ودم فيـك مـــاتع دريـــانُ

3- أسلوب التكرار:

يعرف التكرار بأنهُ ((تناوب الألفاظ وأعادتها في سياق التعبير بحيث تشكل نغماً موسيقياً يتقصده الناظم في شعره))[84].

وقد شكل التكرار ميزة أو ظاهرة مؤثرة عند الشاعر، أما في قصيدة (يقظان) فقد جاء التكرار كثيراً فيها، ومنها تكرار الضمير المنفصل (أنت) فقد كرره بقوله:

أنت.. من أنت؟!.. أنت نبعٌ من الأهوار أودى بجـذره الطوفـــان
وفسيـل في نخلـةٍ كـــاد لـــولا الـ ـحقد يزهو بعذقهِ البستانُ[85]

وقوله:

أنت لولا الذئاب ما كنت إلاّ بلبلا كلنا له لآذان[86]

فقد عبر الشاعر عن الطغاة والجبابرة في العراق وأعوانهم بـ(الذئاب) لغدرهم ومكرهم، وعبر بالمقابل عن الطفل (يقظان) بـ(البلبل) لصوته العذب، وقد أجاد الشاعر في إيصال المعنى من خلال طرفي المعادلة الشر(الذئاب) والخير (يقظان).

ومما جاء أيضاً تكرار الشاعر أسم الاستفهام (كيف) في قوله:

كيف غالوا دم الشعبية والعشـ ـرين واستباحوا، وخانوا
كيف تضامنت الرميثة، في نجـ ـد، وتسقى فراتها الذؤبانُ
كيف جاءت بنو تميم من الهنـ ـد وهلت من مكة التركمانُ
كيف ينمى إلى عليّ فتى بأ باه، من لؤم عنصرٍ مروانُ[87]

نلاحظ في البيت الرابع إشارة إلى النسب الذي تدعيه الفئة الحاكمة للأمام علي(عليه السلام)، فالشاعر في تكراره لأسم الاستفهام غايات دلالية وكذلك لأنه ((تعبير عن حالة شعورية يتطلبها الموقف وكذلك لإثبات المعنى وتوكيده))[88].ومما جاء أيضاً تكراره لحرف النداء (يا) الذي شكل حضوراً متميزاً في القصيدة :

يا وليد الصحراء لا تعرف الصحـ ـراء عوداً يلويه رخواً بنانُ
يا وليد الصـــحراء ذكر بني قـو مك: أن العراق كان وكانوا[89]

فنلحظ أن تكرار صيغة المنادى مع الأداة (يا) جعل من كل بيت وقفة نغمية تطلق بلورة إيحائية تحث المتلقي على تمعن المعنى الذي الصقهُ الشاعر بالممدوح يقظان.ويستمر الشاعر بتكراره للمنادى (وليد الصحراء)مع أداة النداء(يا) فيقول :

يا وليد الصحراء أنت على الصحـ ـراء نبتٌ يغرى به الأرجوان
يا وليد الصحـــراء لـو لا دمشق وقلوبٌ لما لقيـت حـزانُ[90]

((فتكراره للفظة (يا وليد الصحراء) توحي بأهمية ما تكسبهُ هذه الألفاظ مما يجعل التكرار فيها مفتاحاً في بعض الأحيان لفهم القصيدة))[91].

المبحث الثالث: أنواع الصـور التـي وردت فـي القصـيدة وموسيقى الشعر:

المطلب الأول: أنوع الصور التي وردت في القصيدة:

((تعد الصورة الشعرية واحدة من هم المكونات الرئيسة لبناء القصيدة، وهي تمثل وحدة قائمة بذاتها، وبمقدار نجاح الشاعر في أبداع وتركيب الصورة الشعرية يتنامى عمله ويكتمل بناؤه الشعري))[92].

((فالصورة الشعرية من أهم وسائل التشكيل الجمالي عند الشاعر الحديث إذ لم تكن أهمها))[93]

((ويرى الدكتور صلاح فضل أن الصورة الشعرية هي جوهر فن الشعر التي تحرر الطاقة الشعرية))[94].

1. الصورة المفردة: ونلاحظ فيها قدرة الشاعر الفنية إذ يقول:

ثم غطاه من لظى القيظ لفحٌ أريحي يغار منهُ الحنانُ[95]

وقوله: يا وليد الصحراء لا تعرف الصحراء عوداً يلويه رخواً بنانُ

كن كما أرتجيك عود قناةٍ يتمنى لو بعقليه سنانُ

أن يوماً ما ولدت فيه ليومٍ نسيت نفسها به الأزمان[96]

2- الصورة المركبة: ((وهي عبارة عن مجوعة من الصور البسيطة المؤتلفة التي تستهدف تقديم عاطفة أو موقف، مع قدر من التعقيد أكبر من أن تستوعبهُ صورة بسيطة فيلجأ الشاعر إلى خلق صورة مركبة لتلك الفكرة أو العاطفة))[97]، ومن الصور المركبة التي جاءت في قصيدة (يقظان) قول الشاعر:

وستنشـــق عن بنيهـــا بطـــون الـ لأرض والغادرون كانوا فبانوا[98]

وقوله: يا وليد الصحراء أنت على الصحـ ـراء نبت يغرى به الأرجوانُ

ولدتـــك السُحمـــاء ذئباً فكـــن ذئـ ـب فلاةٍ في جوفهِ إنســـان

لا تـــدوس الوحـــوش دارك من رعـ ـب وتأوي لظلك القطعانُ[99]

ورنين الأطفـــال أبلـــغ مـــا تسـ ـمع أذنٌ أو بنـــث لســـانُ

وعـــزيزٌ علـــيّ أن تتلقـــا ك رقيقاً تلك الصخور الخشان

الضحـــى من غبارها الجهم ليلٌ والدجى من سمومها ضحيان[100]

3- الصورة التشبيهية (التمثيلية): ذكر الشاعر صورا متعددة من التشبيهات منها:

ضاع تاريخـه القـريب وشبت في حنايا خموده النـيرانُ

وبأن الحزب الذي كان جيشـاً يركب الناس هولهُ العبانُ[101]

والزعيم الذي حشرنا (حمورا بي) بتمثاله العظيم جبانُ

حيث شبه الشاعر الطاغية صدام بـ(حمو رابي) وكذلك قوله :

وهنيئاً لحاضني القائد الرمز وما يحضنون هذا الرهانُ[102]

نلاحظ في هذا البيت صورة تبعث على السخرية من قبل الشاعر بالطاغية صدام. وذكرت الأسماء والأماكن والأقوام كصور تمثيلية ، يقول الشاعر:

كيف غالوا دم الشعبية والعشـ ـرين واستباحوا، وخـانوا

كيف تضامنت الرميثة، في نجـ ـد، وتسقى فراتها الذؤبـانُ

كيف جاءت بنو تميـم من الهنـ ـد وهلت من مكة التركمانُ

كيف يني إلى (عليّ) فتى يأباه من لؤم عنصرٍ (مروانُ)[103]

وقوله :أنت من أنت؟ أنت نبع من الأهـ ـوار أودى بجذوهِ الطوفانُ

وفسيلٌ في نخلةٍ كاد – لـو لا الـ حقد – يزهو بعذقه البستانُ

أنت لولا الذئـاب ما كنت إلاّ بلبلاً كلّنا له آذانُ[104]

حيث شبه الشاعر الأنظمة الحاكمة (بالذئاب) وشبه حفيده بـ(البلبل) ومثله به لعذوبة صوته، وقد أجاد الشاعر في إيصال المعنى من خلال هذه الصورة.فأنشد:

وكأن الرحاب في النجف (الاشـ ـرف) من فرط غيضها (وهران)[105]

فهذه صورة تشبيهية تمثيلية قد جاءت في هذا البيت .وكذلك قوله :

والدهـاء التي تشـد سـوانا مزقتنا كأنها العـدوان[106]

وكذلك من أنواع الصور التي جاءت في القصيدة هي الصورة التقريرية فيقول:

وبأن الشعب الذي كان يوماً مرتع الشك كلُّه إيمان[107]

وكذلك ورد نوع آخر من الصور، وهي الصورة الإخبارية كقوله:

يا وليد الصحراء ذكر بني قو مك: أن العراق كان... وكانوا[108]

وكذلك وردت أيضاً الصورة الخطابية تمثلت في قول الشاعر إذ قال:

يا أبـا باسـل ولـولا دمشق ودم فيـك ماتـعٌ ريانُ[109]

يا أبا باسل وبعض هموم الـ ـعرب أن الجذور فيها تشانُ[110]

حيث استعمل الشاعر النداء في خطابه متمثلاً بأداة النداء (يا). ومن الصور الشعرية التي وردت في القصيدة هي ورود صورة سخرية ،قال الشاعر:

ولكانت (أم المعارك) حلماً خاف فيه (بوش) فأضغاث (جان)[111]

وبذلك يمكننا القول أن الصورة الشعرية عند الشاعر مصطفى جمال الدين جاءت معبرة عن حالته النفسية والشعورية فياضة بالمشاعر والحزن، وبائحة عما في نفسه من الأحاسيس الجميلة والانفعالات المتدفقة تجاه حفيده (يقظان) وبلده العراق، وقد أستعمل الشاعر شتى أنواع الصور في هذه القصيدة الرائعة لإيصال كل ذلك.

المطلب الثاني: موسيقى الشعر:

((تعد الموسيقى أحدى أهم الخصائص الفنية للشعر لأنها لغة الشعر التي تضبط الإيقاع وتحفظ جمال الفن فيه))[112] ((وهي تفضي على النص العديد من الدلالات العاطفية والنفسية لما لها من تأثير في المتلقي))[113].((ويرى الدكتور إبراهيم أنيس أن الموسيقى في النص الشعري تتمثل في توالي المقاطع وخضوعها إلى ترتيب خاص مضافاً إلى هذا ترديد القوافي وتكرارها))[114] ((إلا أن المقاطع في القصيدة الحديثة وترديد القوافي أمرٌ لا يلتزم به الشاعر الحديث في القصيدة كلها إذ أنه يتحرك بحرية أوسع من الشاعر القديم))[115]أن الموسيقى الشعرية في القصيدة تنقسم إلى قسمين هما الموسيقى الخارجية وتتمثل بالوزن والقافية، والموسيقى الداخلية التي تتمثل بالتكرار والطباق، والتدوير.

أولا: الموسيقى الخارجية:

((أن للوزن مكانة مميزة في الشعر قديمهُ وحديثهُ إذ أنه أحد أركان الشعر

الأساسية، وهو الأكثر ثباتاً في الشعر على مر عصوره، فقد حافظ على نفسه حتى غدا مهيمناً على الشعر))[116]. ((ويرى الدكتور إبراهيم أنيس، أن الوزن كل شيء منظم التركيب منسجم الأجزاء يدرك المرء بسهولة، سر توالي أجزائه وتركيبها خيراً مما يمكن أن يدرك المضطرب الأجزاء الخالي من النظام والانسجام))[117] وعند مراجعتنا القصيدة (يقظان) للشاعر مصطفى جمال الدين نرى أنهُ قد نظمها على البحر الخفيف ((وهو بحرٌ له من أسمه أوفى نصيباً فهو من أجمل بحور الشعر العربي موسيقى وأكثرها سلاسة وخفة حتى ليقال أنهُ سمي بذلك لخفتهِ في الذوق))[118].ليس للبحر الخفيف في العروض الخليلي سوى خمسة ضروب تتجاذبها ثلاثة أعاريض هن: فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن

وهو الضرب أو الصورة التي أعطت البحر سمعته الإيقاعية الجميلة وهو الأكثر شيوعاً واستخداماً. ومن أهم التغيرات العروضية التي تطرأ عليه:

أ- زحـاف الخبن: فاعلاتن ⟵ فعلاتن / مستفعلن ⟵ متفعلن

ب- يدخلـــه التشعيث في ضربـــه، وهو حذف رأس الوتر المجمـــوع

فاعلاتن ⟵ فاعلاتن

جـ- كذلك تدخل عليه علة الحذف في العـروض والضـرب،

فاعلاتن ⟵ فاعل

وعند قراءة قصيدة (يقظان) نلاحظ وجود هذه التغيرات العروضية بكثرة بسبب الحالة الشعورية والعاطفية، فهو كثيراً ما يسخر من الأنظمة الحاكمة الظالمة في قصيدته، وهذه تتطلب لغة من نوع خاص وأساليب متنوعة لتحقيق الهدف من قصيدته، أستهل الشاعر قصيدته قائلاً:

نبؤني يا من برفحا بانوا كيف يغفو بليلها اليقظانُ

– ن ــا– – ن–ا– ن–– – ن ــ ا ن ــ ن ــ ا ---

فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن

فزحاف الخبن قد دخل على ضرب البيت، ودخله التشعيث في عروضه كقوله:

كيف هزّت عواصف الرمل مهداً ضجرت من بكائه الأوطان

- ن - - ا ن ـ ن ا ـ ن - - ن ن ـ ا ن- ن ـ ا ---

فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن متسفعلن فاعلاتن

نلاحظ هنا أنه قد دخل على ضرب البيت الخبن، والتشعيث قد دخل على عروضه.

فالشاعر يتلاعب بتفعيلتي (فاعلاتن، مستفعلن) ليعطي لنفسه مساحة اكبر من الحرية في التعبير عما في نفسه وما يختلجه من مشاعر ودوافع.

ب- القافية:

عرفت القافية بتعريفات عديدة ومنها تعريف الأخفش لها ((بأنها آخر كلمة في البيت)) وأما الخليل فقد حدّها بقوله ((أنها من آخر البيت إلى أول ساكن يليه مع المتحرك الذي قبل الساكن))[119]

ويرى الدكتور إبراهيم أنيس ((أن القافية ليست إلا عدة أصوات تتكرر في أواخر الشطر والأبيات من القصيدة وتكرارها هذا يكون جزءاً مهماً من الموسيقى الشعرية فهي بمثابة الفواصل الموسيقية يتوقع السامع ترددها ويستمتع بمثل هذا التردد الذي يطرق الآذان في فترات زمنية منتظمة))[120] فالقافية تعد قفل البيت وهي آخر ما يعلق بالذهن الموسيقي، وإذا تفحصنا قصيدة (يقظان) للشاعر مصطفى جمال الدين نرى، أنه قد استخدم حرف الروي النون، وهو من الأصوات المانعة التي امتازت بوضوحها السمعي، وهو متوسط بين الشدة والرخاوة، وقد أستعمله الشاعر رويّاً لأن القصيدة تتطلب الوضوح السمعي الذي قواه صوت الضم القصير أيضاً وهذا ما لمسناه في القصيدة.فتكراره لحرف الروي النون في نهاية كل بيت أعطى القصيدة طابعاً خاصاً بها، أتبعه الضم، فالقافية المضمومة هي الأثيرة عند جمال الدين، خاصة وأن موضوع قصيدته تناول موضوعاً حاراً وحزيناً متمثلاً بحفيده (يقظان) وكذلك حال بلده وما آلت إليه الأحداث خلال فترة الانتفاضة.

ويتردد حرف الروي النون في نهاية كل بيت (يقظان، كثبان، الوديان، الأوطان).

فقد وجدنا أن قافية القصيدة متتابعة، وهي من القوافي الذلل فهي ليست متنوعة أو متداخلة، أي أن الشاعر التزم بوحدة الوزن والقافية في قصيدته، من دون تغير، لينقل لنا أحاسيسه ومشاعره بصورة جميلة ومؤثرة معطياً للنص ثراءً موسيقياً. القافية جاءت خالية من العيوب كالإقواء والإسناد وغيرها. وهذا ما يعطي القصيدة مكانتها في الشعر العربي الحديث لذلك سمى بعض الكتاب بـ(معلقة الشعر الحديث).

ثانيا: الموسيقى الداخلية:

وهي تتكون من عدة عناصر تزيد من النغمة الشعرية ومنها:

أ. التكرار: وهو ((بأنه تناوب الألفاظ وأعادتها في سياق التعبير بحيث تشكل نغماً موسيقياً يتقصده الناظم في شعره))[121] وهو من المكونات الموسيقية الإيقاعية في شعر مصطفى جمال الدين ((إذ يعطي تلك النغمة البينة، ويضفي عليه قيمة صوتية وجمالية متميزة))[122]. ففي قصيدة يقظان كرر الشاعر الضمير (أنت) الذي شكل إيقاعاً نغمياً ساعد على أثراء الموسيقى الداخلية للقصيدة للنص وجعل الضمير نغمة مركزية تنطلق منها الأصوات التي تثير في المتلقي وقعاً خاصاً من ذلك قوله:

أنت من أنت؟!.. أنت نبعٌ من الأهوار أودى بجزره الطوفان[123]

فقد كرر الشاعر الضمير (أنت) ثلاث مرات في بيت واحد ليشد السامع إلى يقظان:

أنت لولا الذئاب ما كنت إلاّ (بلبلاً) كلنا له آذانُ[124]

ومن التكرار أيضاً تكرار أسماء الاستفهام ((التي شكلت نغمة موسيقية وصوتية متجسدة في بداية كل بيت حتى كأنها نواة تنطلق منها الأصوات الموسيقية التي تشكل تناغماً، فضلاً عن تكثيف المعنى))[125]

كيف غالوا دم الشعبية والعشـ ـرين واستباحوا، وخانوا
كيف تضامنت الرميثة، في نجد، وتسقى فراتها الذؤبانُ
كيف جاءت بنو تميم من الهنـ ـد وهلت من مكة التركمانُ
كيف ينمى إلى (عليّ) فتى يأباه من لؤم عنصرٍ مروانُ[126]

فالشاعر في تكراره لإسم الاستفهام (كيف) له غايات موسيقية تكمن في ترديد اسم الاستفهام على شكل اللازمة الموسيقية أو النغم الموسيقي الأساسي الذي يعاد ليخلق جواً نغمياً مميزاً.

ومما جاء أيضا تكراره لحرف النداء (يا) الذي يشكل حضوراً موسيقياً رائعاً في القصيدة، فتكراره للمنادى (وليد الصحراء) مع حرف النداء (يا) هو رغبة الشاعر في تفاعل البناء الموسيقي للنص ((فقد يولد المنادى مع أداة النداء، إيقاعا ناجماً عن التكرار المنسق مما يشحن النص بالإيحاء الدلالي الموسيقي))[127] ومن ذلك قوله

يا وليد الصحراء لا تعرف الصحـراء عودلً يلويه رخواً بنانُ[128]
يا وليد الصحراء ذكر بني قو مك: أن العراق كان وكانوا[129]

((فنلحظ أن تكرار صيغة المنادى مع أداة النداء (يا) جعل من كل بيت وقفة نغمية تطلق بلورة إيحائية تحث المتلقي على تمعن المعنى الذي ألصقهُ الشاعر بالممدوح (يقظان)))[130] . وكذلك قوله :

يا وليد الصحراء أنت على الصحـ ـراء نبتٌ يغرى به الأرجوانُ[131]
يا وليد الصحراء لو لا دمشق وقلوبٌ لما لقيت حزانُ[132]

فتكرار الشاعر للمنادى جعل من التكرار في بداية الأبيات نغمة موسيقية ذات دلالات متعددة، منها الترنم الموسيقي، وتوكيد المعنى فضلاً عن الارتباط بالحالة النفسية الشعورية لدى الشاعر.

ب- الطباق: ((وهو الجمع بين المتضادين أي معنيين متقابلين في الجملة ويكون أما بلفظين من نوع واحد، أسمين أو فعلين، أو حرفين أو بلفظين من نوعين

مختلفين))[133]وقد ورد الطباق في قصيدة (يقظان) سماعياً من وراء ذلك إلى أبراز معانيه الشعرية وصوره الجميلة أكثر إيحائية وتأثيراً على المتلقي فيها عبر خياله الشعري الواسع، خالقاً من كل ذلك جواً موسيقياً داخلياً يعطي النص تكاملاً، وانفتاحية على عالم القصيدة الموسيقي))[134] ومن ذلك قوله:

فسيأتي يومٌ به ينطق الحقُ بليغاً ويخرس الخيزرانُ

فقد وقع الطباق بين الفعلين (ينطق، يخرس) في هذا البيت .وكذلك قوله:

المناغاة في صباحك عيدٌ والبكا في مسائهِ مهرجانُ[135]

وقع طباق بين ظرفي الزمان (الصباح، المساء) وكذلك هنالك طباق بين (المناغاة، البكاء).

فالطباق هنا أخذنا بجوٍ موسيقي من خلال إبراز الفارق المعنوي بين المناغاة في الصباح، والبكاء في المساء.وكذلك ورد الطباق في قوله :

وبأن الشعب الذي كان يوماً مرتعٌ الشك كلّهُ إيمانُ[136]

حيث ورد طباق لفظتي (الشك، والإيمان) أي بمعنى اليقين .وكذلك قوله:

طردته هوازن فأجارته قريش لكنهم رومان[137]

فالشاعر من خلال مطابقته بين (طاردته، أجارته) يسعى إلى إيحاء موسيقى داخلية في كل بيت من أبيات قصيدته لكي يؤثر أكثر في السامع، ومن قوله أيضا:

وعزيزٌ عليّ أن تتلقا ك رقيقاً تلك الصخور الخشان[138]

حيث ورد طباق بين كلمتي (الرقة، والخشونة).أن هذا الفن له تأثيره الخاص المميز يتجلى هذا التأثير في أنهُ يجمع بين الأضداد يخلق صوراً ذهنية ونفسية متعاكسة يوازن فيما بينهما عقل القارئ ووجدانه .

ج- التدوير: وهو الذي أشترك شطراه في كلمةٍ واحدةٍ بأن بعضها يكون في الشطر الأول وبعضها الآخر في الشطر الثاني))[139]أو هو ((انقسام كلمة تقع بين عروض البيت وبداية عجزه))[140]وهو من الظواهر الإيقاعية الموسيقية في شعر مصطفى جمال الدين عامة وفي قصيدة (يقظان) خاصة فقد ورد التدوير

بكثرة في القصيدة ((فهو يَمُدّ موسيقى البيت تركيبته من شطرين متوازين موسيقياً مستقلي المفردات الى شطرين متوازنين موسيقياً متداخلين في المفردات فهو يسبغ على البيت غنائية وليونةً، لأنهُ يمد نغماته))[141]

وأنتشر التدوير بشكل خاص في قصائده التي نظمت على البحر الخفيف فالتدوير فيها كثيرٌ جداً، ومن الأبيات التي ورد فيها التدوير في القصيدة :

فرشت جمرها له مهج البيـ ـد وجادت بشوكها السعدانُ
وتولته بالرضاعة أثداءُ السواقي وهدهدته الرعانُ[142]

فنلاحظ انقسام الكلمات (أثراء، والبيد) بين صدر البيت وعجزه ز وكذلك قوله :

وهنيئاً لحاضني القائد الرمـ ـز وما يحضنون هذا الرهانُ
غير أنا على الصحارى وما هذا فأوهم في ذرى القصود هانوا[143]
يا وليد الصحراء لا تعرف الصحـ ـراءعودا يلومه رخوا بنان
والزعيم الذي حشرنا حمودا بي بتمثاله العظيم جبانُ[144]
وسيبقى غير الفراتين لم يصـ ـنع عراقاً وليخسى النسيانُ[145]

نلاحظ أن الأبيات المدورة تحوي مكوناتها الداخلية كلمات تصبح شركةً بين شطريه ولكنها غير قابلة للتقسيم إنشاديا.وكذلك برز التدوير في قوله:

كيف غالوا ادم الشعبية والعشـ ـرين واستباحوا، وخانوا
كيف تضامنت الرميثة، في نجـ ـد، وتسقى فراتها الذؤبانُ
الفـــراتان ماء يعـرب لا الأتـ ـراك ترعاهما ولا إيران[146]

والشاعر فتح صدور الأبيات على عجزها ((فامتداد البيت واندماجه خرقٌ لاستقلالية الشطرين على المستويين الصوتي والدلالي على حين يبقى كل شطر محتفظاً بقيمته الوزنية بما يحتويه من عدد التفعيلات التي اقتضتها طبيعة البحر الخفيف))[147].ولجا الشاعر إلى التداخل بين الشطرين ليتيح مجالا موسيقيا أرحب يمكن من خلاله تكرار الوحدة الموسيقية من خلال

تفعيلي(فاعلاتن، مستفعلن) فيتيح امتدادا تلاحماً دلالياً على مستوى الفكرة التي يصدر الحديث عنها .

الخاتمة:

جاءت طبيعة البحث في استقصاء زوايا بعض الجوانب الكامنة في قصيدة (يقظان) للشاعر مصطفى جمال الدين، وكشف النور عليها، فقد توصلت في نهاية مطافي الى جملة من النتائج منها :

1- **مناسبة القصيدة:** وهي السخرية من نظام صدام الدكتاتوري، وظلمه لأبناء شعبه، وكذلك مدح حفيده (يقظان) والتحسر والألم عليه بسبب ولادته في صحراء مقفرة فهي موحشة للكبير فكيف بطفل رضيع.

2- **لغة القصيدة:** تميزت بالانسيابية والسهولة، وعدم استخدام الشاعر للألفاظ المتنافرة أو الغريبة، فلغة القصيدة جاءت انعكاس للحالة الشعورية تجاه حفيدة يقظان وكذلك الدلالات النفسية لتلك الألفاظ التي رسمت انطباعا خزيناً في قلب الشاعر بسبب الأحداث المريرة التي مر بها بلده.

3- **صورة القصيدة:** وجدنا أن الشاعر قد وظف عدة صور منها الصورة المفردة والصورة المركبة، وكذلك الصورة التشبيهية، والتقريرية ، والصورة التمثيلية، وكذلك صور السخرية التي بدت واضحة تجاه النظام الطاغي وهي صور أفادت معاني متعددة ودلالات موحية بطبيعة تجربة الشاعر ومعبرة عن الحالة التي رافقته وما يختلجه من أفكار ورؤى وكذلك قدرة الشاعر الأدبية والبلاغية في استعمال علم المعاني وعلم البديع في توظيف صورة الشعرية.

4- **موسيقى القصيدة:** جاءت موسيقى القصيدة ملائمة لواقع حال الشاعر، وقد استخدم الشاعر البحر الخفيف في البناء الموسيقي في تفعيلاته، حسب الحالة التي يتناولها، والحالة الشعورية المصاحبة له، أما القافية فقد جاءت موحدة في الإطار الموسيقي للقصيدة ومنسجمة مع الموسيقى الخارجية، أما

الموسيقى الداخلية فنلاحظ كثرة الإيقاعات الموسيقية، مما يضفي جواً ذات روح متجددة في البيت الشعري مركزين على التكرار والطباق والتدوير.وأخيراً فقد كانت هذه محاولة جادة لقراءة قصيدة من قصائد الشاعر الكبير مصطفى جمال الدين، وهو من فحول الشعر العربي الحديث فهو يعدّ واحداً من أبرز أقطاب الحركة الشعرية والأدبية في العراق أستطاع من خلال تجربته الشعرية أن يعبر بشكل لافت للنظر، محاولة منه للتعبير عن حالات نفسية ارتبطت ارتباطا وثيقاً بالواقع، هذا وأن كان للباحث قد قصّر أو في بعض الحالات فما كاتبهُ إلاّ طالبٌ يتلمس الطريق إلى واحة المعرفة الواسعة.

الهوامش:

1. أصل الأجناس الأدبية، تودوروف، محمد برادة، مجلة الثقافة الأجنبية، العدد الأول، 1982، ص44.
2. نزار قباني شاعر لكل الأجيال، محمد يوسف نجم، الكويت، 1998.
3. الكيان الشعري عند نزار، دار الخيال، بيروت، 1999.
4. بحث منشور في رابطة أدباء الشام، 1980/1/4.
5. حداثة النص الشعري، د. عبد الله بن احمد الفيفي، مجلة علامات، العدد 52.ص
6. شعر مصطفى جمال الدين، دراسة فنية، عبد الله فيصل، الانتشار العربي 2006م، ط1،المصدر، ص24.
7. رسالة ماجستير، التركيب اللغوي في شعر مصطفى جمال الدين، احمد علي ، جامعة البصرة، كلية التربية، 2005م، د. ط، ص18.
8. الديوان، مصطفى جمال الدين، الجزء الثاني، دار المؤرخ العربي، لبنان، بيروت، ط2، 2008م، ص63. 9. المصدر نفسه، ص64.
10. الانترنت: www.dlhgked.dliraq.net.srticlel4
11. المصدر نفسه. 12. المصدر نفسه.
13. معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبه وكامل المهندس، مكتبة لبنان، بيروت، 1979م، ص298.

14. ثقافة الناقد الأدبي، محمد النويهي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط1، القاهرة 1949م، ص248.
15. شعر مصطفى جمال الدين، دراسة فنية، عبد الله فيصل، ص254.
16. الديوان، ص68. 17. الديوان، ص64.
18. شعر مصطفى جمال الدين، دراسة فنية، عبد الله فيصل، ص105.
19. الديوان، ص65.
20. شعر مصطفى جمال الدين، دراسة فنية، عبد الله فيصل، ص106.
21. المصدر نفسه. 22. الديوان، ص71.
23. شعر مصطفى جمال الدين، دراسة فنية، عبد الله فيصل، ص107.
24. المصدر نفسه، ص107. 25. المصدر نفسه، ص149.
26. المصدر نفسه، ص149.
27. مجلة آداب البصرة، العدد 65، لسنة 2013م، أثر المكان في شعر مصطفى جمال الدين عبد الهادي عبدا لرحمن الشاوي، جامعة الكوفة، مركز دراسات الكوفة، ص123.
28. الديوان، ص63.
29. مجلة آداب البصرة، العدد 65، لسنة 2013م، أثر المكان في شعر مصطفى جمال الدين عبدا لهادي عبد ا لرحمن الشاوي، جامعة الكوفة، مركز دراسات الكوفة، ص123.
30. شعر مصطفى جمال الدين، دراسة فنية، عبدا لله فيصل، ص149.
31. الديوان، ص63.
32. لسان العرب لابن منظور، تحقيق عبدا لله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، الناشر دار المعارف، كورنيش النيل، القاهرة، ج. م. ع.، المجلد السادس، ص4251.
33. مجلة آداب البصرة، العدد 65، لسنة 2013م، أثر المكان في شعر مصطفى جمال الدين عبدا لهادي عبد الرحمن الشاوي، جامعة الكوفة، مركز دراسات الكوفة، ص127.
34. المصدر نفسه، ص127. 35. الديوان، ص65.
36. مجلة آداب البصرة، العدد 65، لسنة 2013م، ص123.
37. المصدر نفسه، ص133. 38. الديوان، ص70.
39. الديوان، ص70. 40. الديوان، ص70.
41. الديوان، ص66. 42. الديوان، ص66.
43. الثنائيات الفدية في شعر أبي العلاء المعري، د. علي عبد الإمام ألأسدي، دار النشر، سوريا، دمشق، ط1، لسنة 2013م، ص17. 44. المصدر نفسه، ص17.

45. المصدر نفسه، ص17. 46. المصدر نفسه، ص23.
47. التقابلات الثنائية في الشعر العربي الحديث، كوثر عبد الغني نايف، د. ط، ص47.
48. الديوان، ص66. 49. الديوان، ص68.
50. المصدر نفسه، ص68. 51. المصدر نفسه، ص65.
52. المصدر نفسه، ص71. 53. المصدر نفسه، ص68.
54. الانترنت www.dlhoor.selarticle.asp?id=25207 . 55. المصدر نفسه.
56. الانترنت www.dlhoor.selarticle.asp?id=25207 . 57. المصدر نفسه.
58. الانترنت www.thnlatha.com/?act=artc.id-623 . 60.59. المصدر نفسه.
61. لغة الشعر الحديث في العراق، د. عدنان حسين العوادي، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، د. ط، ص9.
62. المصدر نفسه، ص10. 63. الديوان، ص63.
64. معجم اللغة العربية المعاصر، د. أحمد مختار عمر، نشر عالم الكتب، القاهرة، 2008، المجلد الرابع، ط1، ص250.
65. الديوان، ص63. 66. المصدر نفسه، ص67.
67. مجلة آداب البصرة العدد 48، لسنة 2009، شعر مصطفى جمال الدين، دراسة فنية لغوية، صبار شبوط طلاع، جامعة البصرة، كلية الفنون الجميلة، ص51.
68. الديوان، ص65. 69. المصدر نفسه، ص71.
70. مجلة آداب البصرة، العدد 65، لسنة 2009م، ص75.
71. الديوان، ص71. 72. المصدر نفسه، ص65.
73. عالم المعاني: د. قصي سالم علوان، النشر دار الفكر للنشر والتوزيع، العراق، البصرة، ط4، ص96. 74. الديوان، ص63.
75. رسالة ماجستير، التركيب اللغوي في شعر مصطفى جمال الدين، احمد علي حنيحن ، جامعة البصرة، كلية التربية، د. ط، ص48.
76. مجلة آداب البصرة، العدد 65، لسنة 2009، ص80.
77. علم المعاني: قصي سالم علوان، ص104.
78. رسالة ماجستير، شعر مصطفى جمال الدين، دراسة فنية، عبد الله فيصل، ص262.
79. الديوان، ص64.
80. شعر مصطفى جمال الدين، دراسة فنية، عبد الله فيصل، ص262.
81. المصدر نفسه، ص263. 82. الديوان، ص70.

83. جرس الألفاظ ودلالتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب، د. ماهر مهدي هلال، دار النشر بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، 1980م، د. ط، ص239.
84. الديوان، ص68.
85. المصدر نفسه.
86. المصدر نفسه، ص66.
87. مجلة آداب البصرة، العدد 65، لسنة 2009، ص88.
88. الديوان، ص65.
89. المصدر نفسه، ص67.
90. المصدر نفسه، ص68.
91. رسالة ماجستير، التركيب اللغوي في شعر مصطفى جمال الدين، أحمد علي حنيحن، جامعة البصرة، كلية التربية، د. ط، ص52.
92. الانترنت: www.hamedtdhe.com./index.php.?option
93. رسالة ماجستير، شعر جمال الدين دراسة فنية، عبد الله فيصل، ص145.
94. المصدر نفسه، ص145.
95. الديوان، ص63.
96. المصدر نفسه، ص64،
97. شعر رشدي العامل، دراسة فنية، د. صدام فهد ألأسدي، كلية التربية، 1996م، د. ط، ص101.
98. الديوان، ص67.
99. المصدر نفسه، ص67.
100. المصدر نفسه، ص68.
101. المصدر نفسه، ص64.
102. المصدر نفسه، ص63.
103. المصدر نفسه، ص66.
104. المصدر نفسه، ص68.
105. المصدر نفسه، ص70.
106. المصدر نفسه.
107. المصدر نفسه، ص65.
108. المصدر نفسه.
109. المصدر نفسه، ص71.
110. المصدر نفسه، ص70.
111. المصدر نفسه، ص71.
112. التجديد في الشعر الحديث بواعثه النفسية وجذوره الفكرية، د. يوسف عز الدين، دار المدى، دمشق، ط2، 2007م، ص68.
113. موسيقى الشعر، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الإنجلو المصرية، ط4، 1972، ص21.
114. البوح في شعر حامد عبد الصمد البصري، احمد طعمه حرب، جامعة البصرة، كلية التربية، 2012م، د. ط، ص186.
115. المصدر نفسه، ص186.

116. البوح في شعر حامد عبد الصمد البصري، ص187.
117. موسيقى الشعر، إبراهيم أنيس، س13.
118. الانترنت
119. رسالة ماجستير، البوح في شعر حامد عبد الصمد البصري، احمد طعمه حرب، ص195.
120. المصدر نفسه، ص195.
121. موسيقى الشعر، إبراهيم أنيس، ص246.
122. جرس الألفاظ ودلالتها في البحث اللغوي البلاغي النقدي عند العرب، د. ماهر مهدي هلال، دار الرشيد للنشر، بغداد، العراق، وزارة الثقافة والإعلام، 1980م، د. ط، ص239.
123. رسالة ماجستير، البوح في شعر حامد عبد الصمد البصري، احمد طعمه، ص199.
124. الديوان ، ص68.
125. المصدر نفسه.
126. شعر مصطفى جمال الدين، دراسة فنية، عبدا لله فيصل، ص48.
127. الديوان، ص66.
128. التركيب اللغوي في شعر مصطفى جمال الدين، أحمد حنيحن، ص51.
129. الديوان، ص68.
130. المصدر نفسه، ص65.
131. التركيب اللغوي في شعر مصطفى جمال الدين، أحمد حنيحن، ص50.
132. الديوان، ص68.
133. المصدر نفسه.
134. البوح في شعر حامد عبد الصمد البصري، احمد طعمه، ص205.
135. المصدر نفسه، ص205.
136. الديوان، ص68.
137. المصدر نفسه، ص65.
138. المصدر نفسه، ص71.
139. المصدر نفسه، ص68.
140. شعر مصطفى جمال الدين، دراسة فنية، عبد الله فيصل، ص272.
141. المصدر نفسه، ص273.

142. المصدر نفسه.
143. الديوان، ص63.
144. المصدر نفسه، ص64.
145. المصدر نفسه.
146. المصدر نفسه، ص71.
147. الانترنت
148. الانترنت

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

أ- **الكتب:**

1- أصل الأجناس الأدبية، مجلة الثقافة الأجنبية، أصل الأجناس الأدبية، تووروف، محمد برادة، العدد الأول، 1982، ص44.
2- التجريد في الشعر الحديث بواعثه النفسية، وجذوره الفكرية، د. يوسف عزّ الدين، دار المدى، دمشق، سوريا، ط2، 2007م.
3- الثنائيات الضدية في شعر أبي العلاء المعري، د. علي عبد الإمام ألأسدي، دار النشر، دمشق، سوريا، ط1، 2013م.
4- الديوان، السيد مصطفى جمال الدين، الجزء الثاني، دار المؤرخ العربي، لبنان، بيروت، ط2، لسنة 2008م.
5- الشعر العربي المعاصر، قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، د. عز الدين إسماعيل، دار الفكر العربي، ط3، ب. ت.
6- الشعرية العربية، أصولها ومفاهيمها واتجاهاتها، د. مسلم حسب حسين، دار الفكر للنشر والتوزيع، العراق، البصرة، ط1، لسنة 2013م.
7- الكيان الشعري عند نزار، دار الخيال، بيروت، 1999.
8- ثقافة الناقد الأدبي، د. محمد النويهي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط1، لسنة 1949م.
9- جرس الألفاظ ودلالتها في البحث البلاغي عند العرب، د. ماهر مهدي هلال، دار النشر، بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، لسنة 1980م.

10- سيد نخيل المقفى، مصطفى جمال الدين في ذكراه السنوية الأولى، أعداد مجموعة من الكتاب، نشر وأشراف، المكتبة الأدبية المختصة، د. ت
11- علم المعاني، د. قصي سالم علوان، دار الفكر للنشر والتوزيع، العراق، البصرة، ط 4، (ب. ت).
12- 11في لغة الشعر، د. إبراهيم السامرائي، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمّان،
13- لسان العرب، أبن منظور، تحقيق عبدا لله علي الكبير، ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، الناشر،دار المعارف، ، القاهرة.
14- لغة الشعر الحديث في العراق، د. عدنان حسين العوادي، منشورات وزارة الثقافة والأعلام، د. ط، ب. ت.
15- معجم اللغة العربية المعاصر،د.أحمد مختار عمر،نشر عالم ب ت)
16- موسيقى الشعر،د.إبراهيم أنيس،مكتبة الإنجلو المصرية، ط1972،4
17- معجم المصطلحات العربية، مجدي وهبة، وكامل المهندس، مكتبة لبنان، بيروت، د. ط، لسنة 1979م.
18- نزار قباني شاعر لكل الأجيال، محمد يوسف نجم، الكويت، 1998

ب- الرسائل الجامعية:

1- رسالة ماجستير، البوح في شعر حامد عبدا لصمد البصري، أحمد طعمه، جامعة البصرة، كلية التربية، لسنة 2012م.
2- رسالة ماجستير، التركيب اللغوي في شعر مصطفى جمال الدين، أحمد حنيحن ألشريفي، بأشراف الدكتور صيوان خضير خلف، جامعة البصرة، كلية التربية، لسنة 2005م.
3- رسالة ماجستير، شعر رشدي العامل، دراسة فنية، صدام فهد ألأسدي بأشراف الدكتور قصي سالم علوان، جامعة البصرة، كلية التربية، لسنة 1996.
4- رسالة ماجستير، شعر مصطفى جمال الدين، دراسة فنية، عبد الله فيصل، الانتشار العربي، بيروت، لبنان، ط1، لسنة 2006م.

جـ - المجلات:

1. مجلة آداب البصرة، العدد 65، أثر المكان في شعر مصطفى جمال الدين، عبدا لهادي عبدا لرحمن الشاوي، جامعة الكوفة، مركز دراسات الكوفة، 2013م.

2. مجلة آداب البصرة، العدد 48، شعر مصطفى جمال الدين، دراسة فنية لغوية صبار شبوط طلاع، جامعة البصرة، كلية الفنون الجميلة، لسنة 2009م.
3. بحث منشور في رابطة أدباء الشام 1980/1/4.
4. مجلة علامات،حداثة النص الشعري، د.عبد الله بن احمد الفيفي ع52

د- الانترنت

1- www.alnaked.aliraqi.net.articlel4
2- www.alnoor.selarticle.asp?id=2